بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

خطبة ليوم 09 رمضان الأبرك 1447هـ الموافق لـ 27 فبراير 2026 م

«هَدْيُ النَّبِيِّ ﷺ فِي رَمَضَانَ»

اَلخُطْبَةُ الْأُولَى:

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَعَثَ فِينَا خَيْرَ رُسُلِهِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا خَيْرَ كُتُبِهِ، وَهَدَانَا لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ، نَحْمَدُهُ تَعَالَى وَنَشْكُرُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الصَّادِقُ الْوَعْدِ الْأَمِينُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ فِي الْأَوَّلِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ، وَفِي الْمَلَإِ الْأَعْلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَصَحَابَتِهِ الْغُرِّ الْمَيَامِينِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ وَاهْتَدَى بِهَدْيِهِمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ؛ مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، فَإِنَّ خَيْرَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَإِنَّ غَايَةَ مَا تَرْنُو إِلَيْهِ **«خُطَّةُ تَسْدِيدِ**

التَّبْلِيغِ»، وَمَا تُؤَكِّدُ عَلَيْهِ الرِّسَالَةُ الْمَلَكِيَّةُ فِي الْعِنَايَةِ بِسِيرَةِ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى ﷺ هُوَ: التَّعَلُّقُ بِالْجَنَابِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ إِيمَانًا وَمَحَبَّةً وَاقْتِدَاءً، وَتَرْبِيَةً لِلنَّاشِئَةِ عَلَى مَحَبَّتِهِ ﷺ وَاتِّبَاعِهِ وَنَشْرِ سُنَّتِهِ، وَكَثْرَةِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ.

وَفِي هَذَا الْإِطَارِ جَاءَ مَوْضُوعُ هَذَا الْيَوْمِ؛ وَهُوَ: **(هَدْيُ النَّبِيِّ ﷺ فِي رَمَضَانَ وَالتَّرْغِيبُ فِي الِاقْتِدَاءِ بِهِ)**، فَكَيْفَ كَانَ ﷺ يُمْضِي هَذَا الشَّهْرَ الْمُبَارَكَ، وَكَيْفَ يَعِيشُهُ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ؟

رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: **«كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ، حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ عليه السلام يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ»**[1].

---

[1] - صحيح البخاري، كتاب الصيام، باب أجود ما كان رسول الله ﷺ يكون في رمضان 26/3. رقم الحديث بالمنصة: 11742.

عِبَادَ اللَّهِ؛ فِي هَذَا الْحَدِيثِ يُبَيِّنُ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما جَانِبًا مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبْرَزَ فِيهِ ثَلَاثَ خِصَالٍ يَكُونُ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ، وَهِيَ -إِضَافَةً إِلَى الصِّيَامِ-: اَلْجُودُ، وَقِيَامُ اللَّيْلِ، وَمُدَارَسَةُ الْقُرْآنِ، وَأَنَّهُ ﷺ كَانَ يَعْرِضُ الْقُرْآنَ عَلَى جِبْرِيلَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ الشَّهْرُ، وَوَرَدَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّهُ ﷺ عَرَضَ الْقُرْآنَ عَلَى جِبْرِيلَ فِي السَّنَةِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا مَرَّتَيْنِ، فَكَأَنَّهُ ﷺ يُسَابِقُ الزَّمَانَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ.

وَهَذَا كَافٍ فِي التَّحْفِيزِ عَلَى الْإِقْبَالِ عَلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي هَذَا الشَّهْرِ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ؛ إِذْ هُوَ شَهْرُ الْقُرْآنِ بِامْتِيَازٍ، فَفِيهِ نَزَلَ أَوَّلَ مَرَّةٍ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، كَمَا قَالَ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾[2].

وَبِهَذَا الْهَدْيِ النَّبَوِيِّ اسْتَمْسَكَ السَّلَفُ الصَّالِحُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَكَانُوا إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ، أَقْبَلُوا عَلَى الْمَصَاحِفِ تِلَاوَةً وَتَدَبُّرًا، كَمَا أَقْبَلُوا

[2] - القدر 1.

عَلَى الْجُودِ وَالْعَطَاءِ مُوَاسَاةً وَمُسَاعَدَةً لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْفَضِيلِ.

وَكَانَ مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ قِيَامُ اللَّيْلِ، وَهُوَ وَاجِبٌ فِي حَقِّهِ ﷺ، سُنَّةٌ فِي حَقِّ أُمَّتِهِ، رَحْمَةً بِهِمْ وَتَيْسِيرًا عَلَيْهِمْ؛ فَعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَصَلَّى بِصَلَاتِهِ نَاسٌ، ثُمَّ صَلَّى مِنَ الْقَابِلَةِ، فَكَثُرَ النَّاسُ، ثُمَّ اجْتَمَعُوا مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ، فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ: **«قَدْ رَأَيْتُ الَّذِي صَنَعْتُمْ، وَلَمْ يَمْنَعْنِي مِنَ الْخُرُوجِ إِلَيْكُمْ إِلَّا أَنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ، وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ»**[3].

كَمَا كَانَ مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ الْعِنَايَةُ بِأَهْلِهِ وَإِيقَاظُهُمْ لِلصَّلَاةِ وَحِرْصُهُ عَلَى مُتَابَعَتِهِمْ، اِمْتِثَالًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[4].

[3] - صحيح البخاري، كتاب التهجد، باب تحريض النبي ﷺ على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب50/2. رقم الحديث بالمنصة 5277.

[4] - طه 131.

فَكَانَ ﷺ يُوقِظُ أَهْلَهُ، وَيَقُولُ لِعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ: «أَلَا تُصَلِّيَانِ». وَيُسَبِّحُ ﷺ أَمَامَ حُجُرَاتِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فَيَقُولُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ؛ مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفِتْنَةِ، مَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الْخَزَائِنِ، مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الْحُجُرَاتِ؟ يَا رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الْآخِرَةِ»[5]. يَعْنِي: عَارِيَةً مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ الَّذِي يَفُوتُ الْإِنْسَانَ بِالتَّهَاوُنِ وَالْكَسَلِ.

هَكَذَا؛ مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ يَعِيشُ النَّبِيُّ ﷺ رَمَضَانَ صَائِمًا قَائِمًا تَالِيًا لِلْقُرْآنِ، جَوَادًا كَرِيمًا مُعَلِّمًا وَمُرَبِّيًا لِأَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَهُوَ ﷺ الْأُسْوَةُ وَالْقُدْوَةُ الْحَسَنَةُ لَنَا جَمِيعًا، فَبِهُدَاهُ نَقْتَدِي.

نَفَعَنِيَ اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِقُرْآنِهِ الْمُبِينِ، وَبِحَدِيثِ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

[5] - صحيح البخاري، كتاب التهجد، باب تحريض النبي ﷺ على قيام الليل 49/2.

اَلْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

عِبَادَ اللَّهِ؛ إِذَا عَلِمْنَا أَنَّ هَدْيَ النَّبِيِّ ﷺ فِي رَمَضَانَ هُوَ مَنْهَجُ عَمَلٍ مُسْتَمِرٍّ فِي أُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ نَقْتَدِيَ بِهِ ﷺ، وَنَسْلُكَ سَبِيلَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ، فَنَكُونَ مُتَوَازِنِينَ فِي حَيَاتِنَا الْيَوْمِيَّةِ، جَامِعِينَ بَيْنَ الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ وَالْعَمَلِ، مُرَبِّينَ عَلَى ذَلِكَ أَبْنَاءَنَا، فَشَهْرُ رَمَضَانَ هُوَ شَهْرُ الْعَمَلِ بِامْتِيَازٍ، فَفِيهِ نَصَرَ اللَّهُ الصَّحَابَةَ فِي بَدْرٍ، وَفِيهِ كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ، وَفِيهِ نَصَرَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاطِنِ، حَتَّى كَانَ السَّلَفُ يَسْتَفْتِحُونَ بِهِ وَيَشْعُرُونَ بِقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِصِيَامِهِمْ وَسَائِرِ قُرُبَاتِهِمْ.

وَمِنْ دَأْبِ النَّبِيِّ ﷺ وَالصَّحَابَةِ الْكِرَامِ فِي هَذَا الشَّهْرِ كَذَلِكَ التَّضَرُّعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَرَفْعُ الْأَكُفِّ إِلَيْهِ

بِالدُّعَاءِ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[6]، وَلِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ: دَعْوَةُ الصَّائِمِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ»[7].

هَذَا؛ وَخَيْرُ مَا نَخْتِمُ بِهِ الْكَلَامَ، أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى السَّلَامِ، عَلَى مَلَاذِ الْوَرَى فِي الْمَوْقِفِ الْعَظِيمِ، اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ خَلْقِكَ وَرِضَا نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ؛ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ بَاقِي الصَّحْبِ أَجْمَعِينَ.

وَانْصُرِ اللَّهُمَّ مَنْ وَلَّيْتَهُ أَمْرَ عِبَادِكَ، وَبَسَطْتَ يَدَهُ فِي أَرْضِكَ وَبِلَادِكَ، مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، صَاحِبَ

[6] - البقرة 185.

[7] - الدعوات للطبراني، باب من يرجى دعاؤه309/2.

الْجَلَالَةِ الْمَلِكَ مُحَمَّدًا السَّادِسَ، نَصْرًا عَزِيزًا تُعِزُّ بِهِ دِينَكَ، اَللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْفَضِيلِ مُوقِنِينَ بِالْإِجَابَةِ، أَنْ تُلْبِسَهُ أَرْدِيَةَ الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ، وَأَنْ تَشْمَلَهُ بِأَلْطَافِكَ الْخَفِيَّةِ، وَأَنْ تُقِرَّ عَيْنَ جَلَالَتِهِ بِوَلِيِّ عَهْدِهِ الْمَحْبُوبِ، صَاحِبِ السُّمُوِّ الْمَلَكِيِّ، اَلْأَمِيرِ الْجَلِيلِ مَوْلَايَ الْحَسَنِ، وَشُدَّ أَزْرَ جَلَالَتِهِ بِصِنْوِهِ السَّعِيدِ، اَلْأَمِيرِ الْجَلِيلِ مَوْلَايَ رَشِيدٍ، وَبِبَاقِي أَفْرَادِ الْأُسْرَةِ الْمَلَكِيَّةِ الشَّرِيفَةِ.

وَتَغَمَّدِ اللَّهُمَّ بِوَاسِعِ رَحْمَتِكَ وَجُودِكَ، مَنْ تُذَكِّرُنَا ذِكْرَاهُ بِمَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْهِ مِنْ أَمْجَادٍ خَالِدَةٍ وَمَآثِرَ غَالِيَةٍ، فِي خِدْمَةِ وَطَنِهِ وَشَعْبِهِ، وَمَا حَقَّقْتَهُ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ النَّصْرِ وَالِاسْتِقْلَالِ، وَمَا غَمَرْتَهُ بِهِ مِنْ حُبٍّ مُتَبَادَلٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَعْبِهِ: مَوْلَانَا مُحَمَّدًا الْخَامِسَ، اَللَّهُمَّ أَغْدِقْ عَلَى ضَرِيحِهِ شَآبِيبَ الرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ، وَعَلَى مَوْلَانَا الْحَسَنِ الثَّانِي، وَارِثِ سِرِّهِ وَمُوَحِّدِ الْبِلَادِ، وَبَارِكِ اللَّهُمَّ فِي خَلَفِهِمَا الْبَارِّ، مُنْجِزِ الْوَعْدِ وَمُحَقِّقِ

الْأَمَـلِ وَالرَّجَـاءِ، مَوْلَانَـا مُحَمَّـدٍ اِلسَّـادِسِ، أَعَـزَّ اللَّهُ أَمْرَهُ وَخَلَّدَ فِي الصَّالِحَاتِ ذِكْرَهُ.

اَللَّهُـمَّ تَقَبَّـلْ مِنَّـا الـدُّعَاءَ وَالصِّـيَامَ وَالْقِيَـامَ وَتِـلَاوَةَ الْقُـرْآنِ، اَللَّهُـمَّ حَقِّـقْ لَنَـا فِيمَـا يُرْضِـيكَ آمَالَنَـا، وَاخْـتِمْ بِالصَّـالِحَاتِ أَعْمَالَنَـا، وَبِالسَّـعَادَةِ آجَالَنَـا، وَاغْفِـرْ لَنَـا وَلِوَالِـــدِينَا وَلِلْمُسْـــلِمِينَ وَالْمُسْـــلِمَاتِ وَالْمُـــؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، اَلْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ

وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

لِلِاطِّلَاعِ عَلَى الْخُطَبِ الْمَاضِيَةِ قُمْ بِمَسْحِ الرَّمْزِ أَسْفَلَهُ